المجلة التاريخية الجزائرية
ISSN: 2572-0023 / EISSN: 2716-9065
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/664
المجلد:10، العدد:01 (2026)، ص260-275

تطور الكتابة التاريخية حول المغرب القديم في الجزائر بين المشروع الاستعماري والتأصيل الأكاديمي (1830–1990م): مقاربة تاريخية نقدية

The Evolution of HistoricalWriting on Ancient Maghrib in Algeria between the Colonial Project and Academic Institutionalization (1830– 1990 C.E) : A Critical Historical Approach

✍نوال مغاري *
جامعة البليدة 02 (الجزائر)
n.meghari@univ-blida2.dz

✍رابح عيساوي
المدرسة العليا للأساتذة سطيف (الجزائر)
r.aissaoui@ens-setif.dz

معلومات المقال

تاريخ الارسال:
2026/02/15
تاريخ القبول:
2026/04/12

الكلمات المفتاحية:
- ✓ المغرب القديم
- ✓ الاستوغرافيا
- ✓ ستيفان قزال
- ✓ محمد البشير شنيتي

الملخص:

تتناول هذه الدراسة مسار تطور الكتابة التاريخية حول المغرب القديم في الجزائر خلال الفترة الممتدة من 1830م إلى 1990م، حيث تكمن أهمية الموضوع في دراسة التحولات التي شهدتها الكتابة التاريخية المحلية حول المغرب القديم، وتهدف إلى إبراز الخطاب الأكاديمي النقدي للنخب الجزائرية مع منتصف السبعينات، ومقارنته بما جاء في الاستوغرافيا الكولونيالية التي حاولت إضفاء الشرعية على مشروعها الاستعماري ، وجاءت مراحل البحث بتقديم نظرة شاملة عن التأسيس الأكاديمي لدراسات المغرب القديم بالجزائر، ثم رواده وخصائصه، وبعده التأصيل الأكاديمي بالأقلام المحلية وخلصت الدراسة إلى أهمية الاهتمام بالدراسات المحلية لاتسامها بالموضوعية وعدم الانحيازية مع استشرافنا بتشجيعها مستقبلا.

Article info

Received:
15/02/2026
Accepted:
12/04/2026

Key words:
- ✓ ancient Maghreb
- ✓ Historiography
- ✓ Stephane Gsell
- ✓ Mohamed BachirChneyti

Abstract:

This study tracks the developmental trajectory of historical writing on the Ancient Maghreb in Algeria from 1830 to 1990. It focuses on the shift from colonial historiography, which sought to legitimize the imperial project, to the emergence of a critical academic discourse among Algerian elites in the mid-1970s. The research outlines the institutional foundation of Ancient Maghreb studies, identifying its pioneers and defining characteristics before examining the phase of academic indigenization by local scholars. The study concludes that local research is characterized by objectivity and impartiality, emphasizing the necessity of fostering these indigenous academic contributions to ensure a balanced historical narrative.

*المؤلف المرسل

مقدمة

يعتبر تخصص تاريخ المغرب القديم في الجزائر من الحقول المعرفية التي تأسست ضمن سياق تاريخي تداخلت فيه الدوافع العلمية مع رهانات المشروع الاستعماري الفرنسي، الذي سعى إلى توجيه البحث التاريخي بما يخدم تصوراته الأيديولوجية ويضفي على وجوده شرعية تاريخية، فقد نشأ هذا التخصص منذ بداية القرن التاسع عشر في إطار مؤسساتي خاضع لإشراف الإدارة الاستعمارية، حيث ارتبط إنتاج المعرفة التاريخية والأثرية آنذاك بإعادة صياغة ماضي شمال إفريقيا وفق سردية تكرس للحضور الروماني والفرنسي، غير أنه ومع استقلال الجزائر برزت إرادة علمية واضحة لتحرير الكتابة التاريخية من إسقاطات المدرسة الاستعمارية، والسعي إلى بناء مقاربة تاريخية أكثر موضوعية، تستند إلى قراءة نقدية للمصادر الكلاسيكية وإلى توظيف منهجي للمعطيات المادية.

من هذا المنطلق تبرز إشكالية هذا البحث **المتمثلة في كيفية تطور مسار الكتابة التاريخية حول المغرب القديم في الجزائر خلال الفترة الممتدة بين 1830 -1990م؟ وما طبيعة التحولات المنهجية والإبستمولوجية التي طبعت هذا المسار في ظل الانتقال من السياق الاستعماري إلى السياق الوطني؟**

وقد تم اختيار الفترة الممتدة بين 1830 و1990م إطارًا زمنيًا للدراسة لاعتبارات منهجية وتاريخية، إذ تمثّل سنة 1830م مرحلة الانطلاقة الفعلية لتأسيس هذا التخصص مع بداية الاحتلال الفرنسي للجزائر ضمن بنيات مؤسساتية واضحة المعالم، سواء من خلال الجمعيات العلمية أو البعثات الأثرية التي أشرف عليها عادة قادة عسكريين أو من خلال المنشورات الدورية التابعة للإدارة الاستعمارية. أما سنة 1990م فهي حسب بحثنا تعتبر مرحلة اكتمال شروط التأسيس الوطني للبحث في تاريخ المغرب القديم، بعد ما شهدته الجامعة الجزائرية من توسع، وما عرفه الحقل من إعادة توجيه منهجي وتراكم في الدراسات النقدية.

وتكمن أهمية هذه الدراسة في سعيها إلى تحليل الإطار التاريخي والفكري الذي نشأ فيه تخصص تاريخ المغرب القديم في الجزائر، وتتبع مسارات تطوره، كما تهدف إلى إبراز كيفية انتقال هذا التخصص من أداة لإعادة إنتاج الخطاب الاستعماري إلى مجال بحثي يسعى إلى إعادة بناء الذاكرة التاريخية الوطنية، والدفاع عن مقومات الهوية الجزائرية، وإبراز عمقها الحضاري الممتد في التاريخ.

1.الاهتمام الفرنسي بتاريخ المغرب القديم

شكل تاريخ الجزائر القديم بصفة خاصة وتاريخ المغرب القديم بصفة عامة مجالا واسعا لاهتمام الكتاب والمؤرخين الفرنسيين، سواء من المختصين الأكاديميين أو من الهواة الذين وجدوا في الجزائر فضاء مفتوحا للبحث والاكتشاف وأداة لفهم المجتمع المحلي، بما يخدم المصالح الكولونيالية (بلاح.2017. ص44)، وقد انشغلت الاستوغرافيا الفرنسية منذ بداية الاحتلال بجملة من الإشكاليات المركزية لخصها قزال في كتاباته حول أصول السكان المحليين، وكيفية تشكل عاداتهم ومؤسساتهم ومعتقداتهم، فضلا عن البحث في النماذج التاريخية التي يمكن أن يقدمها الاحتلال الروماني باعتباره تجربة تاريخية تُستدعى لتبرير الاستعمار الفرنسي (متاجر، 2020،

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

ص101)، ويصنف سعد الله مراحل البحث الفرنسي في تاريخ الجزائر إلى مرحلتين متكاملتين تعكسان تطور المشروع المعرفي الكولونيالي في أبعاده المنهجية والسياسية (سعد الله، 1973، ص10).

1.1. المرحلة الأولى (التأسيس)

تمثل المرحلة الأولى (1830 – 1880م) طور التأسيس، وتميز بغلبة النزعة العسكرية والإدارية، حيث تولى الضباط والمترجمون العسكريون مهمة تدوين تاريخ الجزائر وجرد آثارها بهدف استكشافها وضبطها معرفيا، ضمن مشروع استعماري يسعى إلى امتلاك الأرض عبر المعرفة وإضفاء الشرعية الفكرية والتاريخية على الاحتلال (سعد الله. 1973. ص11)، ولم تقتصر اهتمامات هؤلاء على البحث فقط بل اتخذ طابعا مؤسساتيا شاملا تجسد في إنشاء لجان علمية تعنى بتاريخ وآثار الجزائر (Benseddik. 2008.p194) ، وتعتبر لجنة استكشاف الجزائر من أوائل هذه المؤسسات (Tableau de la situation des Etablissement français dans l'Algérie en 1838.1839.p113).

أسست اللجنة العلمية لاستكشاف الجزائر بأمر من وزير الحربية الفرنسي المارشال سولت في خطوة تهدف إلى تنظيم البحث العلمي في الجزائر وتوظيفه في إنجاح المشروع الاستعماري، وضمت اللجنة التي تولى رئاستها بوري دي سان فانسان (De sainte Vincent) أربعة وعشرين عضوا من تخصصات مختلفة وهو ما يعكس بوضوح الطابع الموسوعي للجنة، وقد كلف بالبحث الأثري النقيب دولامار (Delamare) وبربروجر (Berbrugger) محافظ مكتبة الجزائر، بينما كلف غيشنوت (Guichenote) وبروسبيرأونفونتان(Enfantin) بالبحث التاريخي، وأسندت مهمة دراسة اللغات والاثنيات في الجزائر إلى الرائد ميشال كاريت (Carette)، كما ضمت اللجنة أونوري دي لابورت (De Laporte) الذي عرف ببحوثه حول قرطاج (صدوقي.2021، ص109) .

أسفر نشاط هذه البعثة عن إنتاج مجموعة واسعة من الكتب العلمية في تخصصات مختلفة، أبرزها الآثار حيث ألف دولامار مؤلفا يتكون من 206 صفحة قدم فيها توثيقا دقيقا للعديد من المواقع الأثرية التي عاينها ميدانيا أثناء زيارته للعديد من المدن مثل دلس، بجاية، سكيكدة وجيجل، أو في إطار مرافقته للحملات العسكرية وفي مقدمتها حملة الجنرال غالبو على قسنطينة حيث مكنته هذه الحملة من الاطلاع على المواقع الأثرية الرومانية في المنطقة مثل موقع عنونة بقالمة (1844–1840م)، كما شكلت رحلته إلى بسكرة سنة 1845م في إطار حملة الدوق دوما لمحطة بارزة في كتابه حيث خصها باهتمام كبير نظرا لما تزخر به من بقايا عمرانية رومانية (Delamare.1848.pp15–16)، وفي سنة 1853م أصدر كاريت دراسة علمية تحت عنوان (Recherches sur l'origine et les migrations des principales tribus de l'Afrique septentrionale) تناول سكان شمال إفريقيا من خلال المصادر القديمة والوسيطة مضيفا بذلك بعدا أنثروبولوجيا لمهمة اللجنة (Carette .1853.p13–26).

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

إلى جانب اللجنة العلمية لاكتشاف الجزائر، كلف الحاكم العام العسكري راندون (Alexandre Comte Randon) الذي حكم الجزائر خلال سنتي (1851 و1858) أدريان بربروجر (Adrien Berbrugger) رفقة مجموعة من كبار الضباط في الجيش الفرنسي بتأسيس الجمعية التاريخية الجزائرية (Société Historique Algerienne) سنة 1856م (Berbrugger .1856.p13)، ويعتبر بربروجر من أوائل المنظرين للمشروع الكولونيالي، ويرجع بربروجر سبب إنشاء هذه الجمعية إلى إخفاق التجارب السابقة للدوريات والصحف التي صدرت منذ بدايات الاحتلال، في تقديم صورة علمية دقيقة ومنهجية للبحث التاريخي، ويؤكد في هذا الصدد أن تلك الدوريات أسهمت في تقديم لمحات أولية عن النشاط العلمي، غير أن نتائجها ظلت مشتتة وغير منظمة وهو ما يمنع حسبه تأسيس تقاليد بحث علمي راسخة، وهو العامل الذي دفع بالجمعية التاريخية الجزائرية إلى إصدار المجلة الإفريقية (Berbrugger .1856.p9).

اهتمت المجلة الإفريقية بدراسة تاريخ شمال إفريقيا بصفة عامة وتاريخ الجزائر عبر عصورها المختلفة بصفة خاصة، واستمر صدورها من 1856 إلى سنة 1962م، وساهمت في رسم تصور معرفي متكامل حول المنطقة، وإلى جانب البحث التاريخي اهتمت المجلة بمختلف العلوم المساعدة للتاريخ كالنقوش واللسانيات والجغرافيا وعلم الاجتماع وغيرها وهو ما جعلها مؤسسة علمية متكاملة (حارش. 2011. ص 269-270).

خصص العدد الأول من المجلة الإفريقية لدراسات في علم الآثار، والإيبيغرافيا اللاتينية، وعلم المسكوكات، في دلالة واضحة على اتساع الأفق المنهجي وتعدد الحقول المعرفية المعتمدة، وصرح بربروجر في مقدمة العدد الأول بأن الفرنسيين في الجزائر أدركوا منذ الوهلة الأولى مهمتهم الحضارية التي يتوجب نشرها، مضيفا أن المجلة لن تغفل عن ملاحظة أي أمر ذي أهمية ونشره لفائدة الإدارة والرأي العام (Berbrugger .1856.p9)، وتكشف هذه التصريحات بوضوح أن المجلة الإفريقية كانت إحدى أدوات نشر النموذج الحضاري الفرنسي في الجزائر، وعليه فالمجلة الإفريقية رغم ما كانت تدعو إليه ظاهريا من خلال اهتمامها الموسوعي بالدراسات العلمية، إلا أنها في الواقع كانت أداة لإعادة كتابة تاريخ المنطقة بما يخدم المشروع الكولونيالي، وقد تجلى هذا الطابع من خلال تركيزها على فترة الاحتلال الروماني وآثاره المادية في محاولة لإظهار ارتباط شمال إفريقيا بأوروبا اللاتينية وإيجاد مبرر تاريخي وشرعي للاحتلال الفرنسي (متاجر.2020.ص ص 103-104).

إلى جانب المجلة الإفريقية، أصدرت سلطات الاحتلال النشريات الخاصة بالمقاطعات الثلاثة قسنطينة ووهران والعاصمة:

- Recueil des notices et mémoires de la société archéologique de la province de Constantine (1856-1962)
- Bulletin de la société de géographie de la province d'Oran (puis de géographie et d'archéologie)
- Bulletin de la société de géographie d'Alger (puis de l'Afrique du nord)

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

ويشير الأستاذ حارش أن هذه الجمعيات وضعت نصب أعينها توزيع أعباء البحث العلمي في الجزائر، إدراكا منها منذ بداية الاحتلال ثقل المهمة الملقاة على عاتقها، وهو ما أدى إلى تقسيم المجال إلى ثلاثة مناطق الشرق والغرب والوسط، في إطار عمل منهجي متكامل يهدف إلى تنظيم الدراسات العلمية وتغطية كل التراب الجزائري بعيدا عن أية منافسة (حارش. 2011.ص270).

2.1. المرحلة الثانية

تمتد المرحلة الثانية من سنة 1880م إلى غاية 1954م، وشهدت تحول نوعي وعميق في طبيعة البحث التاريخي والأثري الفرنسي في الجزائر وهو تحول ارتبط أساسا بتضافر عاملين رئيسيين:

يتمثل العامل الأول بالإطار المؤسساتي والتشريعي الذي أسسه الاحتلال الفرنسي منذ سنة 1880م، فقد أصدرت إدارة الاحتلال قرارا يقضي بإنشاء المدارس العليا في الجزائر، بما في ذلك مدرسة الآداب، والحقوق، ومدرسة العلوم، وقد شكل هذا القرار نقطة تحول حاسمة في التأسيس الأكاديمي للفكر الكولونيالي، إذ رغم ما بدا عليه من دعوة ظاهرية إلى تطوير مؤسسات التعليم العالي، فإن أهدافه الضمنية تمثلت في توجيه البحث العلمي وتسخيره لخدمة المشروع الاستعماري الفرنسي، وفي هذا السياق شهدت هذه الفترة بروز حركة فكرية منظمة حولت البحث التاريخي والأثري إلى أداة أيديولوجية لإعادة تشكيل الذاكرة الجزائرية وفق منظور كولونيالي، يهدف إلى ترسيخ فكرة الرسالة الحضارية للاستعمار الفرنسي (سعدالله.1973.ص ص 12-14).

وفي هذا الإطار أنشأت إدارة الاحتلال سنة 1880م مصلحة الآثار التاريخية بالجزائر، التي كلفت بمهمة التنقيب في المواقع الأثرية الكبرى مثل جميلة وتيمقاد (Benseddik.2008.p194)، كما تأسست في باريس سنة 1883م لجنة إفريقيا الشمالية التي تولت جمع الوثائق والنقوش ودراسة الخطوط القديمة بما يخدم بناء معرفة تاريخية موجهة (Yacono.1966.p229)، وفي سنة 1922م أسس معهد الدراسات الشرقية بالجزائر تحت رئاسة المستشرق جورج مارسي (Georges Marçais) الذي خلفه لاحقا هنري باسي (Henri Basset)، وكان الهدف الظاهري لإنشاء هذا المعهد تكوين باحثين متخصصين في مجالات التاريخ والآثار واللغات الشرقية ضمن إطار معرفي يخضع للمنظور الاستعماري (سعدالله.1973.ص13)، كما أصدرت العديد من المجلات والدوريات الأخرى منها:

- **نشرية أكاديمية هيبون Bulletin d'Académie d'Hippon**
- **الحولية الجزائرية للجغرافيا Annales algérienne de l'Afrique antique**
- **آثار إفريقيا العتيقية 1882 Bulletin de correspondance africaine**
- **نشريات المراسلات الافريقية 1882Bulletin de correspondance africaine**
- **حوليات التاريخ الاجتماعيAnnales d'histoire social**
- **مجلة الآثارRevue d'archéologie**

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

- **المجلة التاريخية Revue historique**
- **مجلة النقوشRevue d'épigraphie**
- **المجلة الاثنوقراطية Revue d'ethnographie 1882**
- **مجلة الأنثروبولوجياRevue d'entomologie 1872-1956**
- **مجلة المسكوكاتRevue de la numismatique**

فضلا عن دوريات أخري تصدر في تونس والمغرب وفي فرنسا ومجلات أخرى بدأت تصدر خلال القرن العشرين، واستمرت بعضها في الصدور حتى بعد الاستقلال (حارش. 2011. ص 272-273).

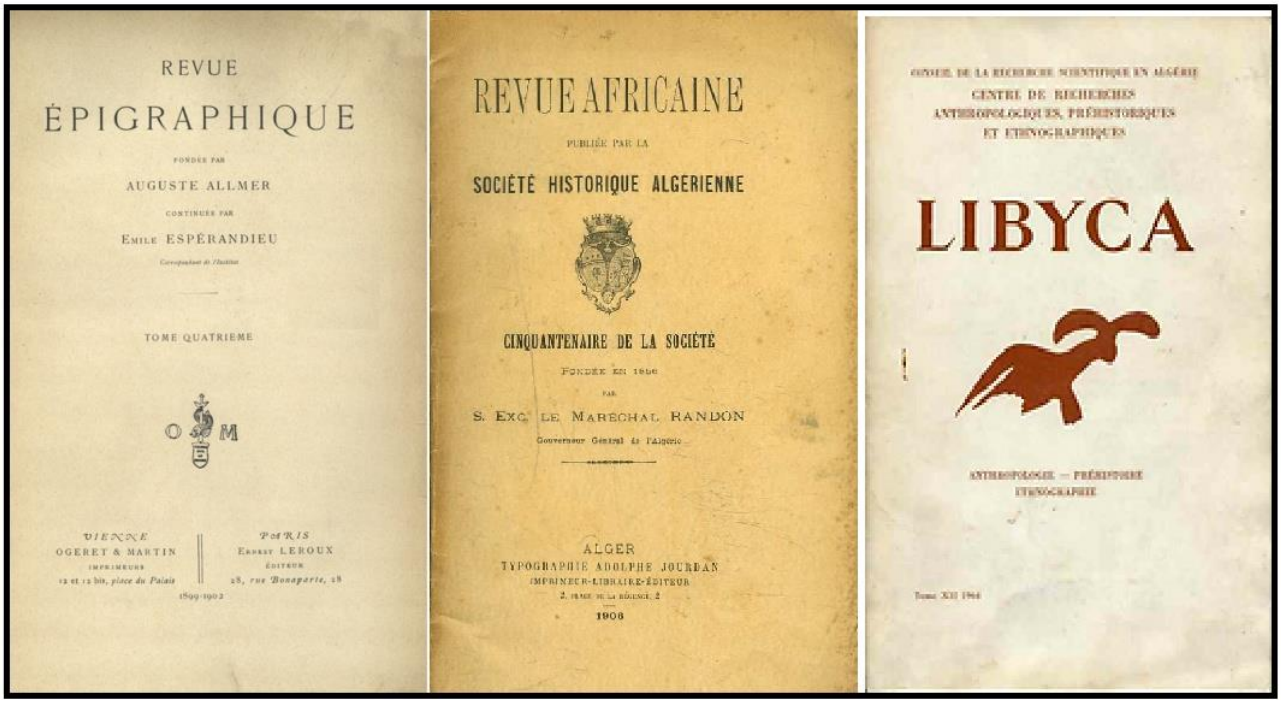

الشكل (01): واجهات المجلات الفرنسية (ليبيكا – المجلة الأفريقية – السنة الايبيغرافية)

- ليبيكا (الآثار والنقوش)Libyca (archéologie épigraphique)
- ليبيكا (الأنتروبولوجيا وما قبل التاريخ)Lybica (anthropologie préhistoire)
- النشرية الجزائرية للآثار Bulletin d'archéologie algérienne

ومع حلول الذكرى المئوية لاحتلال الجزائر عملت الإدارة العامة على إنشاء لجنة علمية تحت إشراف رئيس أكاديمية الجزائر، أوكلت إليها مهمة إعداد دراسات تركيبية حول تاريخ الاستعمار الفرنسي في الجزائر، وكان من أبرز انتاجاتها موسوعة "**مجموعة المئة سنة**" (Collection du Centenaire)، وقد تناولت هذه الأخيرة ميادين متعددة كالتاريخ والآثار والجغرافية إضافة إلى الأنثروبولوجيا، وزعت ضمن 39 عددا استمر صدورها

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

خلال الفترة 1924و1939 لدى عدد من دور النشر الباريسية المتخصصة منها Alcan,Masson,Plon،Leroux ,Larose.

إن تنوع الميادين التي تناولتها موسوعة مئوية الجزائر يعكس رؤية شاملة للجزائر باعتبارها فضاءا معرفيا متعدد الأبعاد، حيث تتقاطع المقاربات التاريخية والأثرية مع التحليلات الجغرافية والمؤسساتية والاقتصادية والثقافية، في إطار منهجي يسعى الى تقديم صورة متكاملة للجزائر عبر تاريخها، ومن أبرز العناوين التي تناولتها الموسوعة في مجال التاريخ والآثار ما يأتي:

- Christian Schefer. L'Algérie et l'évolution de la colonisation française : la politique coloniale de la Monarchie de Juillet. 1928 (2 juillet).
- Gabriel Esquer. Iconographie historique de l'Algérie depuis le XVIe siècle jusqu'à 1871. 1929 (14 décembre). 3 vol. de pl. non reliées. Voir les tables de l'ouvrage sur le site du CDHA : vol. 1 ; vol. 2 ; vol. 3.
- Émile-Félix Gautier. Un siècle de colonisation : études au microscope. 1930.
- Général Broussaud. Les carreaux de faïence peints dans l'Afrique du Nord. 1930 (2 octobre)
- Georges Marçais. Le Costume musulman d'Alger. 1930 (14 novembre).
- Histoire et historiens de l'Algérie. 1931
- François Charles-Roux. France et Afrique du Nord avant 1830 : les précurseurs de la conquête. 1932.
- Paul Azan. L'armée d'Afrique de 1830 à 1852. 1936.

إن قراءة هذا المشروع في سياقه التاريخي يظهر أنه لم يكن مجرد مبادرة علمية احتفالية، بل مشروع قدم في إطار رؤية كولونيالية سعت إلى ترسيخ فكرة التفوق الحضاري الفرنسي، وإعادة صياغة تاريخ الجزائر ضمن خطاب استعماري يؤسس لشرعية رمزية للاحتلال قائمة على العلم (صوفي.2010. ص 45-46)، وتجدر الإشارة إلى ضرورة التمييز بين "**مجموعة المئة**" وبين "**دفاتر مئوية الجزائر**" CAHIERS DU CENTENAIRE DE L'ALGÉRIE الصادرة بين 1930و1932، والتي كانت موجهة إلى للجمهور العام موزعة على اثني عشر، خلافا لمجموعة المئوية التي استهدفت نخبة أكاديمية وإدارية محددة، وهو ما يعكس الطابع النخبوي للمشروع وأبعاده المعرفية.

أما العامل الثاني الذي ساهم في تطوير البحث التاريخي والأثري الفرنسي في الجزائر فيتمثل في بروز جيل جديد من المؤرخين وعلماء الآثار الذين تلقوا تكوينا أكاديميا ومنهجيا صارما داخل أرقى المؤسسات التعليمية الفرنسية مثل مدرسة شارتر والمدرسة العليا للأساتذة والمدرسة الفرنسية في روما (École française de Rome) التي اختصت في التاريخ والحضارة الرومانية، وقد أتاح هذا المسار التكويني لهؤلاء الباحثين من امتلاك أدوات تحليل نقدي متقدمة ومناهج بحث علمية دقيقة، انعكست بوضوح على طبيعة إنتاجهم المعرفي ومقارباتهم للمادة

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

التاريخية والأثرية، مثل أوجين ألبرتيني (Eugène Albertini) وجيروم كركوبينو (Jérôme Carcopino)، وستيفان قزال (Stéphane Gsell) (أورفة لي.2010. ص 18).

يعتبر ستيفان قزال (Stéphane Gsell) من أبرز أعلام المدرسة التاريخية-الأثرية الفرنسية (Piccard. 1947.p86) ، حيث جمع في مشروعه بين البحث التاريخي والأثري ضمن مشروع يهدف إلى توظيف المعرفة لخدمة المشروع الكلونيالي، ويؤكد شنيتي بأن قزال عبر أفضل تعبير عن المشروع الفرنسي حين أشار إلى أن احتلال الجزائر قدم للمؤرخين مهام جديدة تتمثل في ضرورة معرفة الماضي لخدمة الحاضر (شنيتي.2002. ص7)، ويمكن القول إن تجربة قزال البحثية تمثل نموذجا دالا على التداخل بين التطور المنهجي للبحث التاريخي والأثري وبين الرهانات السياسية في السياق الاستعماري، حيث ساهم في ترسيخ أدوات علمية متقدمة لدراسة الماضي، لكنه في الوقت ذاته وجه هذا الماضي ليخدم مشروعا كولونيالي يسعى إلى تأييد الحضور الفرنسي عبر استدعاء الماضي بوصفه امتدادا طبيعيا له (صحراوي. 2010.ص123)، ويستعرض الجدول الآتي أبرز أعمال قزال.

سنة النشر	العنوان
1891	Inscription chrétienne de Madaure, dans BCTH, 1891
1892	• Note sur quelques inscriptions de Tipasa, dans BCTH, • Note sur les fouilles récentes de Tipasa, dans Comptes rendus de l'Académie. • Note sur la basilique de Sertei (Maurétanie Sitifienne), dans les Mélanges G. B. DeRossi, supplément au t. XII des MEFR. • Note sur deux proconsuls d'Afrique, dans Recueil des notices et mémoires de la Sociétéarchéologique de Constantine, XXVII. 15. - Chronique archéologique africaine, année 1891, dans Revue africaine, XXXVI.
1893	- Recherches archéologiques en Algérie, Paris. • 1ère partie : La basilique de sainte Salsa à Tipasa • 2e partie Ruines romaines au Sud-Est de Sétif; • 3e partie Ruines à l'ouest de Sétif ; • 4e partie Inscriptions de Khamissa, de M'daourouch et de Ksiba-Mraou. - Exploration archéologique dans le département de Constantine. - Ruines romaines aunord de l'Aurès, dans MEFR, XIII. - Sarcophage trouvé près de Tipasa, dans Revue africaine, XXXVII.
1894	- De Tipasa Mauretaniae Caesariensis urbe, Alger ; 161 p. - Version française du même travail : Tipasa, vil1e de la Maurétanie Césarienne, dans MEFR , XIV. - Exploration archéologique dans le département de Constantine. - Ruines romaines aunord des monts de Batna, dans MEFR, XIV, en collaboration avec H. Graillot. - Note sur deux portraits du musée de Philippeville, dans RSAC, XXIX. - Chronique africaine, archéologie et histoire ancienne, année 1893, dans Revueafricaine, XXXVIII.

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

1895	- Inscriptions latines de Pasteur et d'Aumale, dans Bulletin trimestriel de la Société degéographie et d'archéologie d'Oran, XV. - Satafis (Périgotuille) et Thamalla (Tocqueville), dans MEFR, XV.
1896	- Guide archéologique des environs d'Alger, Alger. - Le Tombeau de la Chrétienne, dans Association française pour l'avancement dessciences, 25e session (Congrès de Carthage).. - Chronique archéologique africaine, dans MEFR, XVI. - Observations sur l'inscription des martyrs deConstantine, dans RSAC, XXX.
1898	- Mosaïque de Fouka, dans BCTH, p. CXLV-CXLVII. - Chronique archéologique africaine, dans MEFR , XVIII.

أما أعماله خلال القرن العشرين فتتمثل فيما يلي:

1901	- Les monuments antiques de l'Algérie, Paris, 2 vol. - Notes sur quelques sculptures antiques de l'Algérie, Rev. Archéol., XXXVIII
1902	- Enquête administrative sur les travaux hydrauliques anciens en Algérie, Paris. - Musée de Tébessa, Paris. - Rapport archéologique sur les fouilles faites en 1901 par le Service des monumentshistoriques de l'Algérie.
1903	- L'Algérie dans l'antiquité, nouvelle édition, revue et corrigée, Alger - Fouilles de Gouraya, Paris. - Les industries indigènes en Algérie, Alger. - Observations géographiques sur la révolte de Firmus, dans RSAC, XXXVI.
1904	- Chronique archéologique africaine, dans MEFR, XXIV.
1905	- Étendue de la domination carthaginoise en Afrique, dans le Recueil de mémoires et detextes publié en l'honneur du XIVe Congrès des Orientalistes, Alger.
1906	- inscriptions chrétiennes d'Algérie, dans BCTH. - Note sur une inscription de la région de Sétif, dans RSAC, XL.
1909	134. - Les cultes égyptiens dans le nord-ouest de l'Afrique sous l'Empire romain, dans Revue de l'histoire des religions, 1909.
1910	- Notes d'archéologie africaine (comptes rendus), dans Revue africaine, LIV.
1911	- Atlas archéologique de l'Algérie (publié en sept fascicules, de 1902 à 1911), Alger etParis, 50 cartes
1913	- Histoire ancienne de l'Afrique du Nord, t. I, Les conditions du développement historique. Les temps primitifs. La colonisation phénicienne et l'Empire de Carthage, Paris.
1914	Khamissa, Mdaourouch, Announa, 1er partie, 1er fascicule, Alger, Paris, 1914.
1915	- Hérodote (Textes relatifs à l'histoire de l'Afrique du Nord, fasc. I), Alger.
1917	- Inscriptions latines découvertes en Algérie, dans BCTH.
1918	-Histoire ancienne de l'Afrique du Nord, t. II, L'État carthaginois, et t. III, Histoire militaire de Carthage.
1920	-Histoire ancienne de l'Afrique du Nord, t. IV, La civilisation carthaginoise.
1926	Promenades archéologiques aux environs d'Alger, Paris.
1927	- Histoire ancienne de l'Afrique du Nord, t. V, Les royaumes indigènes. Organisation

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

	sociale, politique et économique, et t. VI, Les royaumes indigènes. Vie matérielle, intellectuelle et morale.
1928	**-Histoire ancienne de l'Afrique du Nord, t. VII, La République romaine et les roisindigènes, et t. VIII, Jules César et l'Afrique. Fin des Royaumes indigènes,**
1931	**- Introduction d'Histoire et historiens de l'Algérie.**

3.1. خصائص الاستوغرافيا الكولونيالية

وظفت الاستوغرافيا الكولونيالية البحث في تاريخ وحضارة المغرب القديم كأداة منهجية وإستراتيجية لتبرير الهيمنة الفرنسية على المنطقة، حيث ارتبطت جهود الكتاب الفرنسيين في هذا المجال بسياق سياسي يسعى إلى إضفاء الشرعية التاريخية على الاحتلال وربطه بالإرث الروماني في شمال إفريقيا، وامتلاك الذاكرة المادية والحضارية للمنطقة وبناء سردية استعمارية مغاربية موحدة تصور شمال إفريقيا بوصفها مجالا حضاريا واحدا خاضعا للوصاية الفرنسية (شنيتي. 2002.ص7).

وقد تمثلت الخصائص المهيمنة للدراسات الفرنسية بصفة عامة في محورين أساسيين، يتمثل الأول في التركيز على الجغرافيا السياسية للمنطقة بوصفها امتدادا طبيعيا لأوروبا الغربية متجاوزة الحاجز الطبيعي للبحر المتوسط، وهو المنطق الذي صاغه فيليكس قوتي (Félix Gautier) عبر مفهوم العجز الطبيعي، أي العجز الذاتي للضفة الجنوبية عن التبلور كأمة مستقلة، وتأكيد فكرة القصور الذاتي لشعوب المغرب القديم، معتبرة أن العيش في ظل الأجنبي ضرورة حضارية (Gautier, 1952, P 10)، وهو ما عبر عنه شارل أندري جوليان بمفهوم الظل الأبدي حيث صور الاستعمار الفرنسي على أنه استمرار طبيعي وحتمي لمهمة تاريخية تهدف إلى تجاوز عجز السكان المحليين عن بناء دولة أو حضارة مستقلة (جوليان.1978. ص 15-27).

إضافة إلى ذلك كرست الدراسات الفرنسية اهتماماتها بفترة الاحتلال الروماني والمسيحية في شمال إفريقيا، وركزت على مكاسبها العسكرية والإدارية والاقتصادية والدينية والعمرانية، ودعت إلى إسقاط هذه التجربة على الاستعمار الفرنسي عبر التأكيد على دور الاستيطان الريفي والعمل نشر المسيحية والتقرب من السكان المحليين بدل الاعتماد على القوة العسكرية وحدها (Gsel,1931,p6-7)، وهو ما يعكس الإستراتيجية المعرفية والسياسية التي ربطت التاريخ بالممارسة الاستعمارية العملية، أما البعد الأهم في إستراتيجيتها فهو تجاهل التكون التاريخي الوطني، إذ عمد معظم المؤرخين الفرنسيين إلى تهميش الهوية المحلية ومحو شخصيتها التاريخية وإظهار عجزها عن التبلور السياسي والحضاري، وربط تطورها التاريخي بوصول الفينيقيين ثم الرومان وهو ما عبروا عنه بالعجز الجغرافي والقصور الذاتي والظل الأبدي(حارش.2009. ص345).

يظهر من كل ما سبق أن المدرسة التاريخية الكولونيالية في الجزائر جمعت بين الطموح العلمي والغاية السياسية، وأرست بنية معرفية ظلت مهيمنة حتى بزوغ الحركة الوطنية الجزائرية، ومع ظهور الحركة الوطنية بدأ تفكيك هذه السردية من الداخل، لتتأسس لاحقا الكتابة التاريخية الوطنية الجزائرية على قاعدة استعادة الذات والذاكرة في مواجهة التاريخ الذي كتب من موقع القوة الاستعمارية.

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

2. تطور الكتابة التاريخية حول المغرب القديم في الجزائر من الوعي المقاوم إلى التأسيس الأكاديمي(1930-1990م)

شهدت الجزائر في مطلع القرن العشرين بوادر نهضة ثقافية عميقة شكلت تعبيرا واعيا عن رفض الجزائريين للوجود الاستعماري، وقد حاول مؤرخو تلك المرحلة صياغة تاريخ وطني شامل يمتد من عصور ما قبل التاريخ إلى الفترة المعاصرة، فكانت كتاباتهم عامة يغلب عليها الطابع البرهاني الرامي إلى إثبات أصالة الأمة الجزائرية وعمق جذورها التاريخية أكثر من استنادها إلى منهج نقدي صارم أو مراجع علمية موثقة (بلاح. 2017.ص45)

ومن أبرز هذه الأعمال كتاب "تاريخ الجزائر في القديم والحديث "للشيخ مبارك الميلي (1898-1945)، الذي مثل نقلة نوعية في مسار التأريخ الجزائري باللغة العربية صدر الجزء الأول منه سنة 1928م، متناولا تاريخ الجزائر منذ أقدم العصور حتى الفترة الحديثة، تلاه الجزء الثاني سنة 1932م (علاوة.2008.ص101)، كما صدرت في الفترة ذاتها أعمال أخرى مثل "**تاريخ الجزائر**" لتوفيق المدني (1899-1983) سنة 1932م والذي جاء في خاتمته:" **هذا كتاب الجزائر... انه لصورة حقيقية لقطر الجزائر السعيد لم ترسمها ريشة مصور يتعمد التحسين أو التشويه، إنما رسمها قلم باحث جعل همه ذكر الحقائق كما هي فأخرجها، وضاءة الجبين لا غبار عليها...إنني لست من الذين يخادعون ضمائرهم ولا من الذين يبيعون أقلامهم، ولا من الذين يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم، فكل ما ترى في هذا الكتاب إنما هو صادر عن أمانة وإخلاص، وما تراه فيه من انتقاد لاذع إنما هو صادر عن نزاهة، ما قلت إلا ما اعتقد أنه الحق، وما ارتأيت إلا ما اعتقد أن فيه صلاح هذه الأمة والأخذ بيدها في طريق النهضة...**(المدني.1931.ص299)، و"**قرطاجنة في أربعة عصور**" سنة 1927، وكلها كتابات جسدت وعيا وطنيا متناميا بأهمية التاريخ في تشكيل الهوية الوطنية.

وخلال الأربعينات والخمسينات تعزز هذا التيار الفكري بانخراط جيل جديد من الشبان المنضوين في إطار الحركة الوطنية سعوا الى تفنيد الأطروحات الاستعمارية وتفكيك خطابها التاريخي(سعداوي.2024.ص 509)، من بينهم محمد الشريف ساحلي في مؤلفه رسالة يوغرطة التي أصدرها سنة 1947م الذي تحدث فيه على الاستمرارية التاريخية للمقاومة الجزائرية منذ العصور القديمة من خلال إسقاط الماضي على الحاضر عبر رسالة تخيلية وجهها الملك النوميدي يوغرطة إلى أحفاده الجزائريين عبر من خلالها على تجربته في مقاومة الرومان وخيبته من الخيانة كما دعا الجزائريين إلى ضرورة الوحدة والتمسك بالهوية ومواصل الكفاح ضد كل أشكال الاستعباد (Sahli.2014.p278).

أما خلال فترة السبعينات والثمانينات التي عرفت بـ"مرحلة التحولات الكمية والنوعية وبزوغ التاريخ النقدي"، فقد شهدت الساحة الأكاديمية الجزائرية ازدهارا لافتا في مجال الدراسات التاريخية المتخصصة، إذ بدأت الاستوغرافيا الجزائرية تكتسب طابعا أكاديميا راسخ منذ مطلع السبعينيات (بلاح.2017.ص288)، مدعومة بجملة من العوامل أبرزها جزأرة تخصص التاريخ ضمن إصلاحات التعليم العالي بمعنى توجيه مناهج ومواضع

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

وأدوات البحث بما يتوافق مع السياق التاريخي الجزائري، إضافة إلى تزايد عدد الباحثين الجزائريين الذين نالوا شهادات الدكتوراه من الجامعات الأوروبية والأمريكية في أواخر الستينيات والسبعينيات (سعداوي.2024.ص ص 509-510).

في هذا السياق من النضج الأكاديمي برزت دراسات متخصصة في تاريخ وحضارة المغرب القديم تمثل مرحلة جديدة من الوعي بضرورة إعادة قراءة الماضي بعيون محلية ومنهج علمي، هدفها تفكيك البنية الإيديولوجية التي وجهت المدرسة الاستعمارية في تناولها لتاريخ الجزائرمنهم الأستاذ محمد الصغير غانم الذي يعتبر من الأسماء البارزة في حقل الدراسات التاريخية بالجزائر، إذ جمع بين الالتزام الوطني خلال حرب التحرير والانشغال الأكاديمي الرصين بإعادة قراءة تاريخ المغرب القديم ضمن منظور علمي نقدي، وقد انصب اهتمامه على إبراز العمق الحضاري للمنطقة (يعيش. 2019. ص43).

انطلق غانم في مشروعه من قناعة منهجية أساسها ضرورة إخضاع التراث التاريخي لقراءة جادة تقوم على التمحيص والغربلة النقدية، فقد رأى أن المدرسة الكولونيالية أعاقت تشكل وعي تاريخي وطني منسجم، من خلال تصوير الماضي الجزائري كسلسلة انقطاع وتبعيات بدل النظر إليه كسيرورة تاريخية متواصلة الحلقات، وعليه دعا الأستاذ غانم إلى ضرورة إعادة بناء تاريخ الجزائر القديم على أسس علمية تستند إلى تكامل المصادر المادية (الأثرية) والكتابية، مع اعتماد مقاربة شمولية تراعي تعاقب الحضارات وتفاعلها ضمن إطار زمني متسلسل ومفصل (بلعربي. 2019. ص34-38).

قدم غانم في هذا الإطار – خلال الفترة المخصصة لهذا البحث- إسهامين بارزين في هذا المجال: أولهما "**التوسع الفينيقي في الحوض الغربي للمتوسط**" الصادر سنة 1979 والذي جاء في مقدمته: "**وأنا لا أدعي بأن العمل الذي قمت به بلغ الكمال وإنما هو مساهمة أولى متواضعة قد تساعد من ياستهويه هذا الميدان الذي لازال ينتظر تكاتف جهود أبناء المغرب أنفسهم ليزجوا عنه الغبار الذي علق به منذ أمد طويل، وفي رأي فان ذلك لن يتم إلا تحت شعار الثورة الثقافية الشامة التي تتطلب منا بلورة الأفكار وإعادة النظر في كل شيء ورثناه عن العهد الاستعمار البائد...**" (غانم.1979.ص9)، وثانيهما "**معالم التواجد الفينيقي البوني في الجزائر** " (1982)، وهما دراستان تسعيان إلى إبراز عمق العلاقات الحضارية للجزائر القديمة ضمن الفضاء المتوسطي.

كما قدم محمد البشير شنيتي سلسلة من الدراسات حول فترة الاحتلال الروماني تميزت بمقاربة علمية دقيقة ورصينة، كشفت الخلفيات الإيديولوجية الكامنة في كتابات عدد من مؤرخي المدرسة الاستعمارية الفرنسية الذين سعوا إلى تفريغ تاريخ المغرب القديم من امتداداته الحضارية، وتقديمه في صورة تاريخ منقطع عن محيطه الحضاري، وقد جاء هذا الجهد في سياق تفكيك البنية المعرفية للاستشراق الكولونيالي.

تناول شنيتي في كتاباته إشكالية التوظيف الاستعماري للتاريخ، مبرزا ارتباط البحث الأثري خلال فترة الاحتلال بأطر تصورية مسبقة وجهت نتائجه وقراءاته، كما ناقش المنهج التاريخي لدى عدد من أعلام المدرسة الاستعمارية، فمن خلال هذا التفكيك المنهجي سعى شنيتي إلى إعادة الاعتبار للتاريخ المحلي بوصفه سيرورة

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

متصلة ومتفاعلة، لا مجرد هامش لتاريخ أجنبي متعاقب، وإلى تحرير الكتابة التاريخية من إسقاطات المدرسة الاستعمارية، مؤسسا لقراءة نقدية تستند إلى المعطيات الأثرية والتحليل الاجتماعي، وتدرج تاريخ الجزائر ضمن سيرورة حضارية متوسطية متعددة الأبعاد (شنيتي.1985. ص6).

من أبرز الكتابات التي قدمها الأستاذ شنيتي والتي تقع ضمن الإطار التاريخي لبحثنا "**التغيرات الاقتصادية والاجتماعية في المغرب أثناء الاحتلال الروماني ودورها في أحداث القرن الرابع ميلادي (1984)**"، و"**سياسة الرومنة في بلاد المغرب من سقوط الدولة القرطاجية إلى سقوط موريطانيا (146ق.م-40م)**" الصادر سنة 1985، وقد سعى شنيتي من خلال أبحاثه إلى توضيح الأهمية الجغرافية والإستراتيجية لبلاد المغرب القديم، بوصفها فضاء مفصليا في توازنات الحوض المتوسطي، الأمر الذي جعلها مجالا حيويا للأطماع الرومانية، كما حلل طبيعة السياسة الاستعمارية الرومانية القائمة على مشروع «**الرومنة**» باعتباره مسارا ممنهجا لإعادة تشكيل البنية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للإقليم، مع الوقوف عند أنماط المقاومة المحلية التي واجهت هذا المشروع (شنيتي.1985. ص5-142).

وهو نفس التوجه الذي تميزت به أعمال محمد الهادي حارش وخاصة دراسته "**التطور السياسي والاقتصادي في نوميديا منذ اعتلاء ماسينيسا العرش إلى غاية وفاة يوبا الأول**" بتركيزها على الرؤية الوطنية والأصالة التاريخية والدعوة إلى إعادة تأسيس قراءة تاريخ شمال إفريقيا القديم على أسس وطنية وعلمية متينة، وإثبات خصوصية التاريخ المحلي وتحريره من هيمنة التأريخ الكلاسيكي والكولونيالي وإبراز دور السكان الأصليين في بناء حضارتهم، وقد فند الأستاذ حارش في دراساته نظرية «**الفينقة**» مؤكدا أن الأهالي كان لهم كيان سياسي متماسك قبل وصول القرطاجيين إلى المنطقة، مستدلا على ذلك بالطابع السلمي لتأسيس قرطاج واستمرارها في دفع الضريبة للأهالي اعترافا بسيادتهم على الأرض حتى في أوج قوتها العسكرية(حارش.2009.ص ص 345-347).

وإلى جانب هذه الأسماء، ظهرت خلال فترة التسعينات وبداية الألفية الثالثة دراسات لمؤرخين جزائريين ساهمت في توسيع دائرة البحث حول تاريخ المغرب القديم، وتثبيت حضور هذا المجال ضمن التخصصات الجامعية، كما ساهموا من خلال أطروحاتهم الجامعية في وضع نواة مدرسة وطنية متخصصة في التاريخ القديم تسعى إلى إعادة كتابة تاريخ الجزائر القديم خاصة وتاريخ شمال افريقيا القديم عامة من خلال الاهتمام بالفترة النوميدية والممالك الوطنية، وإعادة قراءة فترة الاحتلال الروماني بعيدا عن المشروع الكولونيالي، وقد اتسمت أعمالهم بالدقة المنهجية والانفتاح على المناهج المقارنة والمقاربات الأنثروبولوجية والاقتصادية والأثرية التي ساهمت في فهم البنى الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي شكلت تاريخ المنطقة في العصور القديمة، منهم:

- خديجة منصوري في أطروحتها المعنونة بالتطورات الاقتصادية لموريطانيا القيصرية اثناء الاحتلال الروماني، (أطروحة دكتوراه)، إشراف محمد البشير شنيتي، جامعة وهران1، 1996.

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

- شافية شارن، النشاط التجاري في نوميديا وموريطانيا القيصرية أثناء العهد الروماني الاحتلال الامبراطوري الأول، (أطروحة دكتوراه)، إشراف محمد البشير شنيتي، جامعة الجزائر2، 2001.
- محمد العربي عقون، الاتحاد السيرتي منذ استلاء سيتيوس (46ق.م) على سيرتا إلى أحداث القرن الرابع، (أطروحة دكتوراه)، إشراف محمد الصغير غانم، جامعة قسنطينة2، 2005.
- محمد الحبيب بشاري، دور المقاطعات الإفريقية في اقتصاد روما (146ق.م-285م)، (أطروحة دكتوراه)، إشراف محمد البشير شنيتي، جامعة الجزائر2، 2007.
- يوسف عيبش، الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية لبلاد المغرب اثناء الاحتلال البيزنطي، اشراف محمد البشير شنيتي، جامعة قسنطينة2، 2007.

لقد ساهم هؤلاء المؤرخين وغيرهم في إرساء دعائم كتابة تاريخية نقدية حول المغرب القديم في الجزائر، اتسمت بالدقة المنهجية والانفتاح على المناهج المقارنة والمقاربات الأنثروبولوجية والاقتصادية والأثرية التي ساهمت في فهم البنى الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي شكلت تاريخ المنطقة في العصور القديمة.

ومع ذلك، فإذا قارنا ما أنجز في ميدان البحث حول المغرب القديم منذ الاستقلال وهي فترة زمنية معتبرة بما أُنجز خلال الحقبة الاستعمارية (1830-1962)، نلاحظ وجود تفاوت واضح من حيث حجم الأعمال الأثرية، ونشر النقوش والوثائق الكلاسيكية، وإصدار الدراسات المتخصصة (حارش. 2011. ص269).

إن هذه الملاحظة لا تهدف إلى التقليل من قيمة الجهود الوطنية، بل إلى إبراز الحاجة إلى تعزيز البحث في هذا التخصص، وتوفير شروط العمل الميداني، ودعم التخصصات المرتبطة بتاريخ المغرب القديم، حتى يتمكن هذا المجال من تحقيق تطور نوعي ينسجم مع أهميته في كتابة تاريخ الجزائر القديم على أسس علمية دقيقة (شباحي.2018. ص 100-102).

خاتمة

من كل ما سبق يمكن القول إن الكتابة التاريخية الفرنسية حول المغرب القديم خلال الحقبة الكولونيالية اتسمت بمزيج من الاستغلال الأيديولوجي للماضي وممارسة بحثية منهجية دقيقة، حيث تداخلت الرؤية الاستعمارية مع الطموح الأكاديمي، فتشكل نموذج معرفي يبرر الهيمنة الفرنسية ويستند إلى قراءة تاريخية مغلوطة عن العجز الحضاري المحلي، مع إبراز خبرة علمية وأدوات بحثية ساهمت في حفظ التراث وتنظيم المعرفة التاريخية، على الرغم من الانحياز الكلي الذي ظل مسيطرا على هذه الدراسات طوال الفترة الكولونيالية.

ومع مطلع القرن العشرين شهدت الجزائر بوادر نهضة ثقافية عميقة، شكلت تعبيرا واعيا عن رفض الجزائريين للوجود الاستعماري وتجسيدا لتشبثهم بهويتهم الوطنية وحضارتهم العريقة. وقد تبلورت هذه النزعة الوطنية بصورة أوضح خلال عقدي الثلاثينيات والأربعينيات، حين اتجه عدد من المثقفين والكتاب إلى تدوين التاريخ الوطني، بوصفه وسيلة لإحياء الذاكرة الجماعية ومواجهة الأطروحات الاستعمارية التي سعت إلى ترسيخ صورة العجز والقصور لدى المجتمع الجزائري، لتشهد الكتابة في تاريخ المغرب القديم مع مطلع السبعينات تحولا

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

نوعيا بانتقالها من المقاومة الثقافية إلى التأسيس الأكاديمي، وتركيز الاهتمام على البحث في تاريخ المغرب القديم بالاعتماد على المنهج العلمي والنقدي.

قائمة المراجع

المؤلفات باللغة العربية

1. بلاح، بشير (2017)، **التدافعات الثقافية في الاستوغرافية الجزائرية 1962–1998**، منشورات المجلس، الجزائر.
2. جوليان، شارل أندري (1978)، **تاريخ افريقيا الشمالية**، ترجمة محمد مزالي والبشير بن سلامة، تونس، الدار التونسية للنشر.
3. شنيتي، محمد البشير (1985)، **سياسة الرومنة في بلاد المغرب القديم من سقوط الدولة القرطاجية الى سقوط موريطانيا (146ق.م–40م)**، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب.
4. شنيتي، محمد البشير (2002)، **أضواء على تاريخ الجزائر القديم**، الجزائر، دار الحكمة.
5. غانم، محمد الصغير (1979)، **التوسع الفنيقي في الحوض الغربي للمتوسط**، ط1، لبنان، ديوان المطبوعات الجامعية ولمؤسسة الجامعية للدراسات والنشر.
6. المدني، أحمد توفيق (1931)، **كتاب الجزائر**، المطبعة العربية، الجزائر.

- **المؤلفات باللغة الأجنبية:**

1. Delamare, Adolf. Hedwige (1848), **Exploration scientifique de l'Algérie pendant les années 1840 1841-1842-1843-1844 et 1845** archéologies paris, imp. nationale.
2. Sahli, Mohamed chérif (2014), **le message de Jugurtha**, Alger, Quipos Edition.
3. **Tableau de la situation des établissements Français dans l'Algérie précédé de l'exposé des motifs et du projet de loi portant demande de crédits extraordinaires au titre de l'exercice 1838. ... 1843 1844** (1845), Paris, Impr. Royale.
4. Gautier, E.F(1952), **Le passé de l'Afrique du nord**, Paris.

- **المقالات باللغة العربية**

1. أورفة لي، محمد الخير (2010)، استيفان قزال الأستاذ والباحث في تاريخ واثار الجزائر القديمة، **آثار**، المجلد 8، العدد1، ص 17–22
2. حارش، محمد الهادي (2009)، حول التأثيرات الفينيقية في الحوض الغربي للمتوسط، **دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية**، العدد 14، ص 345–371.
3. حارش، محمد الهادي، 2011، واقع الدراسات التاريخية والأثرية في الجزائر، **دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية**، العدد 17، ص 267–282.
4. سعد الله، أبو القاسم (1973)، منهج الفرنسيين في كتابة تاريخ الجزائر، **مجلة الاصالة**، العدد 14–15، ص 7–26.
5. سعداوي، مصطفى (2024)، قرن من الاستوغرافيا الجزائرية تأملات نقدية، **المجلة التاريخية الجزائرية**، المجلد 8، العدد 3، ص 507–524
6. شباحي، مسعود (2018)، البحث التاريخي في بلاد المغرب القديم –مشاكله والحلول المقترحة)، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، المجلد4، العدد2، ص 88–102
7. صحراوي، عبد القادر (2010)، تاريخ الجزائر في القديم من خلال كتابات ستيفان قزال، **الحوار المتوسطي**، المجلد2، العدد1، ص 116–125

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

8. صدوقي، امحمد (2021)، لجنة استكشاف الجزائر، بين نشاطاتها البحثية وارتباطاتها الاستعمارية (1842-1937)، **مجلة قضايا تاريخية**، العدد 14، ص 104-132

9. علاوة عمارة، (2008)، الشيخ مبارك الميلي ومواجهة المشروع الفرنسي لكتابة تاريخ الجزائر، **مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ**، العدد 3، ص 93-102

10. متاجر، هلايلي (2020)، انتاج المعرفة في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية في مدونات المجلة الافريقية: نموذج:بيربروجر-دوفو-دوغرامون-رين، **الحوار المتوسطي**، المجلد 11، العدد1، ص ص 100-116.

- **المداخلات:**

1. يعيش، سلامي، (2019)، **محمد الصغير غانم المسار العلمي والإنتاج الفكري**، بحوث ودراسات مهداة للأستاذ محمد الصغير غانم، العدد6، السداسي الأول، ص 42-54.
2. بلعربي، خالد (2019)، **مساهمة الأستاذ محمد الصغير غانم في كتابة تاريخ الجزائر القديم**، بحوث ودراسات مهداة للأستاذ محمد الصغير غانم، العدد6، السداسي الأول، ص 27-41

- **المقالات باللغة الأجنبية**

1. Bensedik Nacéra (2008), L'archéologie antique en Algérie, hier et aujourd'hui**, L'Algérie 50 ans après. Etat des savoirs en sciences sociales et humaines 1954-2004**, Crasc, Oran, pp193-201.
2. Berbrugger, Adrien (1856), Introduction, **Revue Africaine**, Volume1, A. Jourdan, Libraire-éditeur, pp 3-11.
3. Berbrugger, Adrien (1856),société historique Algérienne (extraits des procès-verbaux),**Revue Africaine**, Volume1, A. Jourdan, Libraire-éditeur, pp 11-15.
4. Picard, Charles (1947), Notice sur la vie et les travaux de M Stephane Gsell, **Comptes rendus des séances de l'Académie des Inscriptions et Belles-Lettres**, 91,1, pp24-86
5. Sahbi, Mohamed, (2025) , Methods of collecting Algerian documents during the colonial periodfrom the second half of the 19th century AD :The Algerian historical society as a model, **Revue d'Histoire Méditerranéenne**, Volume 07 numéro 01 p. 304 – 318
6. Xavier, Yacono (1966), La Régence d'Alger en 1830 d'après l'enquête des commissions de1833-1834, In **Revue d 'occident musulman et de la Méditerranée**, n°1, pp.229-244.

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)